رابط المادة على منصة باحث

شرح فتح الرحيم الملك العلام)عام ٧٣٤١ بمحافظة البكيرية(للشّيخ د. عبدالله الغنيمان

فتح الرحيم الملك العلام في علم العقائد والتوحيد ..)الدرس ٣(للشّيخ د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحابته تسليما كثيرا يقول المؤلف رحمه الله وقفنا على الشهيد قال الشهيد المهيمن المحيط - 00:00:00

قال الشهيدعي ولا ينقص شيئا تعالى وتقدس هو يعلم واخفى السر هو الذي يجول في النفس لا يتكلم به صاحبه واخفى منه معناه لان اسماء الله جل وعلا كلها كاملة تامة - 00:00:33

لا يلحقها لا نقص ولا عيب تعالى الله وتقدس وهذا معنى كونها حسنا له جل وعلا من الاسماء الحسنى وليس الحسن الحسنى الذي بلغت في النهاية آآ علمه جل وعلا لا يفوته ذلك - 00:01:05

المهيمن المهيمن هو المحيط بالشيء الذي يكون تحت قهره ونظره وعلمه وتصرفه تعالى وتقدس وكذلك المحيط والاحاطة تكون للعلم وتكون بالفعل هو محيط بالمعنيين جل وعلا محيط بخلقه وهذا جل وعلا - 00:01:31

يدخل فيه الذوات والمعاني كلها داخلة في هذا المخلوق لا يمكن انها تبظ وتتحرك الا بارادته وبعلمه وارادته يعني الكون كله لا يمكن ان يوجد فيه متحرك او ساكن الا بعلمه وارادته - 00:02:02

وقدرته ومشيئته تعالى الله وتقدس هو الخالق لكل شيء المتصرف فيه وسوف يجازي عباده الذين جعلهم اهلا للامر والنهي وهم الملائكة والجن والانس اما المخلوقات وخلقت لهم البهائم والدواب وغيره ومع ذلك - 00:02:26

نعبد الله وتسبحه وقد جاء على ما من دابة الا على الله رزقها ثم ينتهي من ولكن هذا الكافر خلق للعذاب نسأل الله العافية كذلك يعني جل وعلا في عباده الذين هم وفعل يفعله تعالى وتقدس - 00:03:01

لهذا لما اخبر عن القضاء بين الخلق في اخر سورة الزمر السماوات وما في الارض الا من شاء الله ثم نهز فيه اخرى فانهم قيام ينظرون واشنقت الارض بنور ربها - 00:03:38

دي قبل ما والشهداء قضي بينهم بالحق الى ان قال وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمدلله رب العالمين عبر بقيل الذي يعم كل احد - 00:04:01

كلهم يقولون هكذا حتى اصحاب النار الحمد لله رب العالمين هذا الذي يستحقونه ما يستحقونه غير هذا هو محمود على قضائه وعلى جزائه وعلى فعله وعلى خلقه وعلى كل ما يصدر منه تعالى وتقدس - 00:04:29

وقيل الحمدلله رب العالمين هو المحيط بكل شيء المهيمن على كل شيء الشهيد من كل شيء تعالى وتقدس واسماء الله جل وعلا تعانيها عظيمة ولا يحاط بها جل وعلا قال انت كما اثنيت على نفسك - 00:04:49

ولهذا هو جل وعلا يمدح نفسه ويثني عليها لان لان العباد لا يستطيعون لا يستطيعون ان على الله حق الثناء ولا ان يحمدوا حق الحمد ثم قال المجيد الحميد المجيد - 00:05:22

الحميد فعيل مثل المتقدم يعني انها تدل على المبالغة ويدل على كثير الحمد على كثرة الحمد يعني الخلق كلهم يحمدونه والحمد هو الثناء بالجميل الاختياري الذي فعله باختياره اذا مثلا - 00:05:43

انسان اثنى على شخص فاما ان يكون ثناؤه عليه انه مدح بشيء جعل فيه الصورة وما اشبه ذلك والقامة وما اشبه ذلك. هذا لا تصرف

له فيه هذا مدح. هذا ما يسمى مدح ذا - 00:06:07
لانه ليس تصرف فيه ولكن الذي يحمد عليه ويمدح الفاعل وانما يثنى عليه بما يفعله بالاختيار اختياره مثل الاعمال التي تصدر منه يعني كلاهما الذي يدل على المبالغة اي الذي له جميع المحامد - 00:06:34
والمدائح الفرق بين الحمد والمدح الحمد لابد ان يتضمن المحبة اه الانقياد للطائعين وعقوبته للضائعين وعقوبته للعاصين يعني مثل ما مضى يحمد على كل ما يصدر منه تعالى وتقدس ها هو المحمود بكل لسان وعلى كل حال - 00:07:05
وتقدس ولكن كثير من بني ادم لا يشعر بهذا ولا يفعله فليكفر بالله جل وعلا هنا يعلم معاني اسماء الله جل وعلا والا فحمده تعالى قد ملأ العالم العلوي والعالم السوء - 00:07:37
لهذا حيوانات تحمده والبهائم تحمده النبات وغيره وان من شيء لا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحه انه كان حليما غفورا انه كان حليما غفورا عند ذكري الحمد والتسبيح والعبادة - 00:08:01
يدل على تقصير بني ادم وسعة حلمه انهم لا يقومون بما يلزمهم حمد الله عبادته ويحلم عليهم وينعم عليهم بدون مقابل وبدون استحقاق هم لا يستحقون على الله شيء ولكنه جل وعلا يتفضل عليه - 00:08:33
منه المبدأ ومنه الجزاء والانتهاء تعالى الله اما المجد فهو سعة الصفات وعظمة الله المجيد يرجع الى عظمة اوصافه وهذه هي من الاسماء الجامعة يقول ابن القيم رحمه الله الحميد المجيد - 00:09:05
والمهيمن وما اشبه ذلك يقول اسمى جامعة تجمع معاني كثيرة واذا اجتمع واحد مع الاخر زادت المعفاة الذين ما عرفوا حق الله حق المعرفة ولا عرفوا اسمائه وصفاته العابد مكلف - 00:09:34
يسمون العبادات تكليف والتكليف قد يكون يطلق ناحية الاصطلاح فقط ولا وليس من معرفة المعنى. وهو الواقع نعيم كما يقول العارف في هذا ان في الدنيا جنة من لم يدخلها لا يدخل جنة الاخرة - 00:10:00
جنة يعني التنعم بعبادة الله جل وعلا واللذة ولهذا كان الذي يعرفون ربهم اذا قام احدهم يتهجد في الليل يحزنه ان يرى الصبح. يود انه ما يأتي انه يستمع دائما - 00:10:22
واحدهم يقول ان كان اهل الجنة في مثل هذا النعيم انهم لفي نعيم عظيم لن يجد هذا هذا بعض الناس تجده له واراده وقواه الحكمة هي سعة العلم والاطلاع وليس سعة العلم والاطلاع فقط - 00:10:43
سعد ساعة العلم والاطلاع ووضع الشيء في موضعه المناسب الذي لا يليق به الا ذلك يطلع على مبادئ الامور وعواقبها وعلى ساعة الحمد حيث يضع الاشياء مواضيعها وينزلها منازلها جهلهم بالله ارداهم - 00:11:10
نسأل الله العافية اما الحكمة في خلقه فانه خلق الخلق الحق مشتملا على الحق غايته ونهايته الحق يعني الحق جزاء مشقة لا يريد ذلك ولا يرتاح الا بالكفر ومعصية الله جل وعلا ومبارزته - 00:11:40
لهذا جزاؤه جهنم خالدا فيه وجل وعلا خلق كل شيء لغاية ونهاية وهو المحمود على قل لي حكم يحكمه وعلى كل خلق يحكم يخلقه كان وتقدس فالحكمة في خلقه في انه خلق الخلق بالحق - 00:12:11
الحق المقصود بالحق هنا بالحق الذين يتغير وخلقهم بهم وهم كذلك يعني على حسب قدرته وارادته يسيرون ولا يتعدون ذلك فؤاد يعني النيات والايرادات يعني اعمال القلوب ستسأل عنها وهي كثيرة اكثر من اعمال الجوارح - 00:12:46
وهي الباعث كل ذلك اوجزه بالحكمة بحكمته جل وعلا خلقه هذا بالنسبة للمخلوق الذي نشاهده ونعرفه. وهناك مخلوق ما نعرفه وهو يسير بهذه الحكمة والغاية وكلما ازداد علم الانسان بالمخلوقات - 00:13:27
يبين له اشياء ما كان يعرفه الله جل وعلا يعلم عباده على قدر ماتت وجميع ما اوصله الله جل وعلا الى الخلق اكمل الامور واحسنها واعظمها الله الذي اتقن كل شيء - 00:13:55
الفعل يتبع في كماله وحسنه فاعله تدبير كده المرسوم الى مدبره الله تعالى كما لا يشبه احد في صفاته بالعظمة والحسن والجمال فكذلك لا يمكن ان احدا يحيط بمعاني اسمائه جل وعلا - 00:14:24

وافعاله من اسمائه عباده في مواضع كثيرة من كتابه من قصور الانسان في الواقع واما الحكمة في شرعه وامره فانه تعالى الشرائع وانزل الكتب وارسل الرسل يعرفه العباد اعبدوه ويقوم بامره الذي امرهم به - 00:14:53

ويضعون الدنيا والاخرة وهذا لا ينتهي ولهذا يقول جل وعلا ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم يعني في نعيم لا في نعيم هذا حدد الوقت ما حدد في نعيم دائما - 00:15:27

والنعيم يزيد ويعظم الى ان يكمل خلقت الخليقة لاجلها الجزاء يعني والعمل فيها ولاجلها خلقت الجنة والنار ولاجلها على الخليقة احكام الملك الملك الجبار شرعية وجزائية وكائنة يعني ان الانسان لازم ان يتحلى - 00:15:56

لما خلقت الله العافية هذا وقد اشتمل شرعه على كل خير اخباره اخباره يعني يعني خبره يملأ القلوب علما وعقائد صحيحة وتستقيم بها القلوب ايضا تتهذب بها الاخلاق وتحسم بها الافعال - 00:16:37

الا يكون مثل السباع التي يأكل قويها ضعيفها او اشهر لو اشرنا السباع بل يكونون اشرنا السباع العليم الخبير في اربعة تسمع السميع البصير يعني له مقابل السمع له مقابل البصر - 00:17:12

كلمة ومقابل انه مضاد ولكنه قابل بالمنافع والعلم العليم الخبير الخبير الذي بلغ غاية الخبرة بخفيات الامور ودقائقها هو ابلغ من العلي هو السميع لجميع الاصوات باختلاف اللغات على تفنن - 00:17:47

حاجات وتفاوتها من اكبر من الاخرى واوسع لان الدنيا بالنسبة للسماء الثانية وان هي مثل الارض بالنسبة للسماء الدنيا يعني تكون في قلب السماء السمع تحيط بها هذا اوسع السماوات واعظمها - 00:18:22

السابعة هي محيطة بالمخلوقات كلها جميع الجهات ثم اوسع منها واعظم الحرش الذي ليس فيه فوقه الا رب العالمين ولهذا اخبر ان الجنة عرضها السماوات والارض لان الجنة فوق السماء السابعة - 00:18:49

فهي اوسع من السماء السابعة عرضها السماوات له كل هذا يغفل عن الناس ولهذا لما ذكر الله جل وعلا خلق السماوات المهم عنها غافلون لا يفكرون فيها ولا غافلون عن خلقها - 00:19:11

انما الان يقولون ان تسبح فيه الكواكب وهذا يدلنا على ان افعال الله وصفاته لا يجوز ان تقاس لما يشاهده الانسان ويفعله ويدركه في عقله يجب ان يكون هذا خاصا به جل وعلا حتى يسلم - 00:19:31

الانسان من الوقوع في الانحراف الذي وقع فيه المتكلمون الذين كانوا الله جل وعلا اسمائه على ما يعرفونه من عقول وقعوا في المحاذير بل وقعوا في الظلال والكفر بالله جل وعلا - 00:19:55

وكذلك البصير الذي بلغ في ادراك الاشياء ولا يمكن ان يحول بينه وبين الرؤية شيء مهما كان جعل حجابا بل يحفظون لهذا يقول ابو موسى قام فينا بخمس كلمات يعني قام يخطب بهذه الكلمات الخمس فقط - 00:20:16

وقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ايش معنى لا ينبغي يعني لا يجوز عليه ذلك هو ممتنع ممتنع عليه النوم لا لا ينام ولا ينبغي ان ينام. يخفض القسط ويرفعه - 00:20:48

يعني القسط العدل والحكم في الدنيا والاخرة يرفع من يشاء ويخفض من يشاء. من يستحق القبض غوضه ومن يستحق الرفع رفعه قال الله جل وعلا اذا وقعت الواقعة ليس لي وقعتها كاذبة خافضة رافعة - 00:21:12

يعني هذا جل تعالى وتقدس فلن يكون ذلك شيئا من ما يتصل به المخلوق هو اعلى فهو اكبر واعظم واجل مخلوق ضعيف يبصر دبيب النملة على الصخرة الصماء في ظلمة الليل - 00:21:34

جريان الاغذية في عروق الحيوانات يعني هذه امثلة فقط الا نسأل الله جل وعلا لا يمكن ان يحاط به طائفة البيت يعني انها قريبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم تسمع - 00:22:04

لان البيت المقصود بها الغربة حجرة واحدة التي كانت فيها عائشة يقول فانزل الله جل وعلا من فوق سبع سماوات قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله - 00:22:25

والله يسمع تحاوركما الله سميع بصير. تعالوا هذا شيء يعني قضية القضايا فقط ولا الامر فوق هذا كله واعظم فهو جل وعلا لا يخفى

عليه شيء ولا يفوته شيء من - 00:22:45
اصوات وغيرها ولهذا هي محفوظة كل ما ليس كل واحد هذا الانسان الذي امن بالرسل تبعهم وقال اني امنت هذا الذي يحاسب اما الكفرة تعرض عليهم اعمالهم ويقول للنار فقط تعرض عليهم - 00:23:03
حتى يقررون به يقرون بها ويعرفونها ولا في والله جل وعلا لا يكلمهم ولا ينظر اليهم ولا يزكي اما المؤمن فكل واحد سيكلمه ربه ليس بينه وبينه حجاب يحجبه ولا ترجمان يترجم له - 00:23:27
كل واحد وهذا في ان واحد كلهم اكلمهم وكل واحد يرى انه يكلم وحده وهو يكلم الكل في ان واحد انما على الانسان انه يعترف بتقصيره يعترف بانه مذنب ويطلب من ربه العفو - 00:23:49
اذا اعترفت وانه مقصر ومذنب ولا بالعفو يوفى عنه وجل وعلا الخبير الذي ادرك علمه السرائر واطلع على مكنون الضمائر يقول جل وعلا وعندهم مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو - 00:24:12
يعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين انه معلوم فقط بل مكتوب كل شيء مكتوب عند الله جل وعلا - 00:24:35
قد علمه قبل وجوده قبل ان يوجد فكيف اذا وجد من امور خفية قد تكون انها طرق الى الاداب وهي الى النعيم والى اللطف والاحسان والرأفة بهم هو لطيف بعباده جل وعلا - 00:24:57
هذا المعنى ظاهر لمن تأمله ثم يقول المبدئ المعيد قال تعالى هو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده يعني يعيده كما كان هو مبدع معيد بدأ بالخلق من غير سابق تقدير او علم سابق له يعني - 00:25:25
عليه آآ هو تعالى ابتدأ خلق المكلفين ثم يعيدهم بعد موتهم ابتداؤهم بعد موتهم الذي حكم به عليهم جميعا اللي يبلوهم ايهم احسن عملا وارسل اليهم الرسول وانزل عليهم الكتب - 00:25:49
تؤمرهم وتنهاهم وتعلمهم بامر الله جل وعلا ولم يخلقهم في باروه او صغره او او غير ذلك مع انه الفعال لما يريد. فلا يريد الا ما فيه خير وحكمة واحسان للخلق تعالى وتقدس - 00:26:17
فهو لا يفعل الشرور وانما الشرور في المفعولات. في مفعولاته تعالى وتقدس كذلك المخلوق من شر ما خلق فهو موصوف بالكمال من الجهتين. جهة كمال القدرة ونفوذ الارادة ان جميع الكائنات قد - 00:26:43
من قادت لمشيئته وارادته ومن جهتي ايضا الحكمة انه الحكيم كل ما يصدر منه في ولو اخذهم بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة وتقدس العفو تعالى نوعان العفو العام - 00:27:06
عن جميع المجرمين من الكفار وغيرهم بدافع العقوبات المنعقد اسبابها والمقتضية لقطع النعم عنهم لهذا يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم ما احد اصبر على اذى سمعه من الله يجعلون له الولد ثم يعافيهم ويرزقه - 00:27:32
ويسبونه كما هو الواقع على يسبونه ويسبون رسله يسبون اولياءه ويعافيهم ويرزقهم هذا كله يدل على سعة العفو وسائر الصبر والحلم حلمه الواسع صبره جل وعلا اه كذلك النوع الثاني عفوه الخاص - 00:27:59
اقر بذلك فاذا رأى انه قد هلك قال الله جل وعلا انا سترتها عليك في الدنيا واغفرها لك اليوم ويعطى صحيفته بيمينه فيخرج على الناس يعني من الستر يمدها هاؤم اقرأوا كتابي - 00:28:28
اني ظننت اني ملاق حسابي يعني يا هؤلاء يمدها للخلق والخلق ما لهم هم الا ينظرون كتابه مشغولون كلهم كل واحد مشغول بنفسه ما ينظر الى شيء ولا يهمه الا حاله - 00:28:49
ولكن استولى عليه الفرح هذا الرجل عليه الفرح وصار يوم الدين. كتابه الى الناس المقصود عفو الله جل وعلا. ولهذا لا يجوز للانسان اذا فعل افعالا من الاجرام ومن المعاصي يروح ينشرها يقول انا فعلت كذا وفعلت كذا - 00:29:12
دنياهم يعبدون دنياهم ما يعرفون الله جل وعلا بحال من الاحوال هم عبدة الشياطين ولكن هذا عباد الله الذين اقروا بعبودية الله واسرفوا على انفسهم يعني ارتكبوا المعاصي قد تواترت النصوص من الكتاب والسنة في قبول توبة الله - 00:29:34

عن عباده بل ليس مجرد قبول التوبة فليفرح جل وعلا اشد الفرح بتوبة العبد اذا تاب. لانه يكره ان يعذبه. ولكن العبد هو الذي يريد ان يعذب نفسه وقد وردت احاديث كثيرة في تكفير كثير من الاعمال للسيئات - 00:29:56

مع اقتضائها لزيادة الحسنات والدرجات كما وردت نصوص كثيرة في تكفير المصائب للسيئات ولكن كلها خاصة ويسر الاسباب التي يقوم بها العبد بفضل الله جل وعلا ونعمته الله جل وعلا هو المبدي وهو المعين تعالى وتقدس - 00:30:21

من اخص اسباب اسباب العفو والمغفرة ان الله يجازي عبده بما يفعله العبد ما عباد الله فمن عفا عنهم عفا الله عنه ومن اخذ حقه اه قد يؤخذ منه الحق - 00:30:46

ومن اسباب التوسل الى الله جل وعلا بصفاته بصفت عفوه ومغفرته كقول العبد اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني قد علم الرسول صلى الله عليه وسلم عائشة هذا الدعاء - 00:31:05

مقالة يا رسول الله ارأيت ان وافقت ليلة القدر ماذا اقول على قولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني في لفظ عفو كريم تحب العفو فاعف عنا الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد. الكتاب له رقية ان شاء الله سيئاته - 00:31:21